THE INTERNATIONAL ORGANIZATION FOR THE ELIMINATION OF ALL FORMS OF RACIAL DISCRIMINATION (EAFORD)
5 route des Morillons, CP 2100. 1211 Geneva 2, Switzerland
Tel: 788.62.33 Fax: 788.62.45

باسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس

< ارض بدون شعب لشعب بدون ارض > هذه الكلمات يا سيدي الرئيس , رددها السيدة جولدا مائير عندما تولت قيادة اكبر الأحزاب في الأرض المحتلة بفلسطين وأعادت ترديدها في مؤتمر صحفي في لندن سنة 76 , وهذا التعبير يسفر بوضوح وجلاء عن الاتجاه العنصري المقيت الذي يعشش في أعماق عقلية السيدة جولدا مائير ومن تقودهم من الذين وفدوا من أقطار أوروبا وأمريكا لينازعوا سكان فلسطين في أرضهم واملاكهم ففي رأي هذه السيدة ومن تقودهم إن هذه المخلوقات التي عاشت في ارض فلسطين وفي كل شبر فيها لآلاف السنين ليسو بشرا مثل هؤلاء الوافدين من الغرب , وبالتالي فهذه الأرض هي بدون شعب او بدون بشر وعليه فان الشعب اليهودي المنتشر في أنحاء المعمورة له الحق ان يملء فراغها ويسكن في أرجائها .

بالله عليكم هل هناك في العالم عنصرية واستعلاء اشد وقاحة ووحشية من هذه العقلية العجيبة والغريبة ؟؟!! إن هتلر والنازية بأجمعها لم يصلوا الى هذا الحد الوحشي في استعلائهم وعنصريتهم.

ان حزب الحرية وعلى راسه زعيمه < هايدر > المتهم بالعنصرية قد قامت الدنيا ضده لمجرد انه فاز بطريقة ديموقراطية ببعض الأصوات في النمسا وشارك في حكومتها الأخيرة , لم يذهب ولا حتى عشر المسافة التي ذهبت إليها السيدة جولدا مائير وأتباعها في عنصريتهم الموغلة في الوحشية وإنكار الآخرين .

وقد يقول قائل ان ما قالته جولدا مائير قد مضى عليه ثلاثون أو أربعون سنة وربما اكثر من ذلك والحال اليوم هو غير الأمس , ولكن ها هو السيد شيمون بيريز العاقل والذي يعتبر من الحمائم في اسرائيل يعلن منذ أسابيع قليلة في إحدى المؤتمرات الدولية حيث كل كلمة فيها لها ألف حساب , يعلن هذا الرجل بكل الجرأة والوقاحة أن اسرائيل هي بؤرة الضوء الوحيدة في الشرق الأوسط في محيط من التخلف والقذارة !! ... بماذا يمكن ان يفسر مثل هذا القول الجامح الا انه العنصرية بابشع دلالاتها ومعانيها . وها هو السيد وزير خارجية اسرائيل ديفد ليفي يصرح منذ أيام قلائل أن القوات الاسرائيلية ستحرق أرض لبنان بما فيها على من فيها , لماذا ؟؟ لان المقاومة اللبنانية – وهي مقاومة شرعية بموجب القانون الدولي واتفاقية ابريل المبرمة في ظل الأمم المتحدة التي تنص على عدم الاعتداء على المدنيين – قد استطاعت ان تقتل بعض الجنود الاسرائيليين في الشريط المحتل من اسرائيل في الأراضي اللبنانية .

لسائل أن يتساءل لماذا تردد منظمتنا مثل هذه الأقوال ؟؟.. والإجابة أننا نرددها ونصرخ بها ليسمعها المجتمع الدولي ويتنبه الى أخطارها وما سوف تجره على العالم من ويلات , لان مثل هذا الاتجاه العنصري الذي غرس في الشرق الأوسط يمتلك اكبر قوة في هذه المنطقة , انه الوحيد الذي زود بمئات القنابل الذرية والهيدروجينية والكيميائية ذات الدمار الشامل الماحقة , وتصر الولايات المتحدة الأمريكية قائدة العالم في هذا العصر المسكين ان يكون هذا الاتجاه العنصري الفارق في عنصريته والذي يريد أن يحرق أرض لبنان , هو القوة الوحيدة والأعلى في هذه المنطقة , أما جيرانه مهد الحضارات والفلسفات والأديان فهم ليس من البشر على حد مزاعم جولدا مائير وشيمون بيريز .

بناءا عليه فان منظمتنا تطلب من جميع المنظمات غير الحكومية التي تمثل بحق شعوب العالم ان تقوم بواجبها تجاه هذه الأخطار التي لا تهدد منطقة الشرق الأوسط فحسب بل إنها تهدد العالم بأجمعه . وليس هناك اعظم واشد أثرا في ظروفنا الحالية من كلمة حق وصدق تخرج من هذا الاجتماع ينبه بل وينذر زعماء إسرائيل أن المجتمع الدولي كما رفض النازية والعنصرية السابقة فهو يرفض اليوم بكل قوة وحسم ووضوح العنصرية الجديدة التي تعشش في رؤوس الواهمين بأرض اسرائيل الكبرى – من النيل الى الفرات – كما رمز لها العلم الإسرائيلي بخطيه الأزرقين .

إن علينا جميعا واجبا إنسانيا تجاه إخواننا من سكان فلسطين يهودا ومسيحيين ومسلمين الذين يرغبون في السلام والعيشة الكريمة المتعاونة مع جيرانهم في الشرق الأوسط والنداء معهم بجميع الوسائل والإمكانيات الى تحقيق الدولة العلمانية غير الدينية في فلسطين تكون أساس السلام والتعاون والرفاهية في الشرق الأوسط . انه الحلم العظيم الذي يجب على الشرفاء التمسك به والدفاع عنه مهما اشتدت العواصف والأنواء, وهو وان كان يعتبر حلم من الأحلام البشرية العظيمة فهو على اي حال حلم غير مستحيل التحقيق , والإنجازات الإنسانية العظيمة كانت دائما أحلاما عظيمة ,

شكرا سيدي الرئيس .

ايفورد مارس 2000